

قال التلفزيون الرسمي التونسي، إن شخصين على الأقل قتلوا وأصيب 29 آخرين أمس الجمعة، عندما وقع اشتباك بين الشرطة ومئات المحتجين، الذين قاموا بنهب السفارة الأمريكية في تونس، خلال غضبهم من الفيلم المسيء للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، أنتج في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأدان الرئيس التونسي منصف المرزوقي، ما وصفه بهجوم على سفارة دولة صديقة، وتوقع تونس، أن تضمن واشنطن نحو خمس المبلغ الذي تحتاج اقتراضه العام المقبل، والذي يتراوح بين 2.2 و5.2 مليار دولار، لمساعدة اقتصادها على الانتعاش بعد ثورتها في العام الماضي، والتي أطاحت برئيسها السابق زين العابدين بن علي، وأثارت انتفاضات الربيع العربي.

وشاهد مراسل من رويترز الشرطة، وهي تفتح النار في محاولة لصد الهجوم الذي تمكن خلاله المحتجون من اقتحام السفارة، وحطم المتظاهرون النوافذ وألقوا قنابل بنزين وحجارة على الشرطة من داخل السفارة، وبدنوا إشعال النار في السفارة ومجمعها، وتساعد عمود من الدخان الأسود من المبنى.

وتم مشاهدة أحد المحتجين وهو يرمي جهازا للكمبيوتر من النافذة، فيما اخذ آخرون هواتفاً للمحمول وأجهزة للكمبيوتر، وقال ضابط أمن تونسي بالقرب من المجمع، إن السفارة لم تكن تعمل اليوم الجمعة، ولم يكن هناك رد على كل الاتصالات الهاتفية بالسفارة.

وشاهد مراسل لرويترز جنديين أمريكيين مسلحين على سطح المبنى.

وقال وزير الصحة خليل الزاوية، لوسائل الإعلام الرسمية، إن شخصين على الأقل قتلوا وأصيب 29 محتجا، مخفضا عدد القتلى عن ما أعلنه في وقت سابق التلفزيون الرسمي، الذي قال إن ثلاثة على الأقل قتلوا وأن 28 أصيبوا.

كما أشعل المتظاهرون - وكثير منهم سلفيون - النار في المدرسة الأمريكية القريبة التي كانت مغلقة في ذلك الوقت، وأخذوا أجهزة كمبيوتر محمولة وأجهزة كمبيوتر لوحية.

وبدأت الاحتجاجات بعد صلاة الجمعة، وجاءت بعد دعوة للتجمع عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) قادها ناشطون إسلاميون، وأيدها بسرعة الجناح المحلي لحركة أنصار الشريعة المتشددة الإسلامية.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية، إن الشرطة تتعقب سيف الله بن حسين زعيم أنصار الشريعة بتونس، لاستجوابه بشأن هذه الحوادث، علما بأن ابن حسين شخصية بارزة أيضا في الحركة السلفية بتونس.

ويشتبه مسئولون لیبیون فی أن يكون فرع أنصار الشريعة في ليبيا وراء هجوم بنغازي، الذي قتل فيه أربعة أمريكيين، بما في ذلك السفير الأمريكي في ليبيا يوم الثلاثاء، ونصحت حركة النهضة الإسلامية المعتدلة التي تقود الحكومة التونسيين بعدم المشاركة في الاحتجاج.

وقال بيان تلاه التلفزيون الحكومي، إن الحكومة التونسية لا تقبل هذه "الاعتداءات" على البعثات الدبلوماسية الأجنبية.

وأضاف أن السلطات التونسية ملتزمة بضمان سلامة البعثات الدبلوماسية الأجنبية.

وهاجم مئات المتظاهرين الذين يحملون الهراوات والقنابل الحارقة والحجارة قوات الأمن، التي تتولى حماية السفارة قبل أن يقفروا على جدار المجمع ويقتحموا المبنى، ورددوا الهتافات قائلين "أوباما أوباما.. كلنا أسامة" في

إشارة إلى زعيم تنظيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن.

وقاموا المحتجون بإنزال العلم الأمريكي من فوق السفارة واحرقوه ووضعوا مكانه راية سوداء مكتوبا عليها عبارة "لا إله إلا الله.. محمد رسول الله".

وطردت قوات مكافحة الشغب المحتجين فى نهاية الأمر من السفارة والمجمع.

وشاهد مراسل رويترز رجال الشرطة وهم يعتقلون نحو 60 شخصا، وطوقت الشرطة وأعضاء قوات الحرس الرئاسى المجمع لكن المصادمات تواصلت فى منطقة العوينة قرب السفارة.

وقال المرزوقى فى كلمة بثتها وسائل الإعلام الرسمية، إنه تحدث مع وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلينتون، وأدان الهجوم بوصفه غير مقبول بالنظر إلى تأثيره على علاقات تونس مع واشنطن.

وأضاف أن هذه الهجوم جزء من خطة أوسع تهدف إلى إثارة الكراهية بين الشعبين.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 15/09/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com